فلا ايطهذا ولما بالاجماع والايمان للحسنات محبط والكفر ما كانوا يعملون
قوله تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم وقوله لا تجد قوما يؤمنون بالله و
اليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله وقوله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين
اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء واتقوا الله
ان كنتم مؤمنين فقد فسرته السنة وقيدته وخصته بالموالات المطلقة العامة
واصل الموالات هو الحب والنصرة والصداقة ودون ذلك مراتب متعددة و
لكل ذنب حظه وقسطه من الوعيد والذم وهذا عند السلف الراسخين في
العلم من الصحابة والتابعين معروف في هذا الباب وفي غيره وانما اشكل الامر وخفيت
المعاني والتبست الاحكام على خلوف من العجم والمولدين الذين لا دراية لهم بهذا الشان و
لا ممارسة لهم بمعاني السنة والقرآن ولهذا قال الحسن رضي الله عنه من العجمة اتوا وقال
عمرو ابن العلا لعمرو ابن عبيد لما ناظره في مسألة خلود اهل الكبائر في النار واحتج ابن عبيد
ان هذا وعد والله لا يخلف وعده يشير الى ما في القرآن من الوعيد على بعض الكبائر و
الذنوب بالنار والخلود فقال له ابن العلا من العجمة اتيت هذا وعيد لا وعد وانشد
قول الشاعر ۝ واني وان اوعدته او وعدته ۝ لمخلف ايعادي ومنجز موعدي ۝
وقال بعض الائمة فيما نقل البخاري او غيره ان من سعادة الاعجمي والاعرابي اذا اسلما ان
يوفقا لصاحب سنة وان من شقاوتهما ان يمتحنا وييسرا لصاحب هوى و
بدعة ونضرب لك مثلا هو ان رجلين تنازعا في آيات من كتاب الله احدهما خا
رجي والآخر مرجي قال الخارجي ان قوله انما يتقبل الله من المتقين دليل على حبوط اعمال
العصاة والفجار وبطلانها اذ لا قائل انهم من عباد الله المتقين قال المرجي هي في الشرك فكل من
اتقى الشرك يقبل عمله لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال الخارجي قوله
تعالى ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا يرد ما ذهبت اليه
قال المرجي المعصية هنا الشرك بالله واتخاذ الانداد معه لقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به
قال الخارجي قوله افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا دليل على ان الفساق من اهل النار
الخالدين فيها قال له المرجي قوله في آخر الآيه وقيل لهم ذوقوا عذاب النار التي
كنتم بها تكذبون دليل على ان المراد من كذب الله ورسوله والفاسق من اهل القبلة
مؤمن كامل الايمان ومن وقف على المناظرة من جهال الطلبة والاعاجم ظن انها الغاية
المقصودة وعض عليها بالنواجذ مع ان كلا القولين لا يرتضي ولا يحكم باصابته
اهل العلم والهدى وما عند السلف والراسخين في العلم خلاف هذا كله لان
الرجوع الى السنة المبينة للناس ما نزل اليهم واما اهل البدع والاهوى فيستغنون
عنها بآرائهم واهوائهم واذواقهم وقد بلغني انكم تأولتم قوله تعالى في
سورة محمد ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر على
بعض ما يجري من امراء الوقت من مكاتبة او مصالحة او هدنة لبعض
رؤساء الضالين والملوك المشركين ولم تنظروا لاول الآية وهو قوله تعالى
ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى ولم تفقهوا المراد من
هذه الطاعة ولا المراد من الامر المعرف المذكور في هذه الآية الكريمة وفي قصة
صلح الحديبية وما طلبه المشركون واشترطوه واجابهم اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما يكفي في رد مفهومكم ودحض اباطيلكم فصل

وهنا

بياض في الاصل

عن

هنا كان سقط شي



وهنا اصول احدها ان السنة والاحاديث النبوية هي المبينة للاحكام القرآنية
وما يراد من النصوص الواردة في كتاب الله في باب معرفة حدود ما انزل الله كمعرفة
المؤمن والكافر والمشرك والموحد والفاجر والبر والظالم والتقي وما يراد بالموالات
والتولي ونحو ذلك من الحدود كما انها المبينة لما يراد من الامر بالصلاة على الوجه
المراد في عددها واركانها وشروطها وواجباتها وكذلك الزكاة فانه لا يظهر المراد
من الآيات الموجبة ومعرفة النصاب والاجناس التي تجب فيها من الانعام والثمار و
النقود ووقت الوجوب واشتراط الحول في بعضها ومقدار ما يجب في النصاب و
صفته الا ببيان السنة وتفسيرها وكذلك الصوم والحج جاءت السنة ببيانهما و
حدودهما وشروطهما ومفسداتهما ونحو ذلك مما توقف بيانه على السنة وكذلك
ابواب الربا وجنسه ونوعه وما يجري فيه وما لا يجري والفرق بينه وبين البيع الشرعي
وكل هذا البيان اخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بروات الثقات العدول
عن مثلهم الى ان تنتهي السنة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن اهمل هذا واضاعه
فقد سد على نفسه باب العلم والايمان ومعرفة معاني التنزيل والقرآن الاصل
الثاني ان الايمان اصل له شعب متعددة كل شعبة منها تسمى ايمانا فاعلاها شهادة
ان لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق فمنها ما يزول الايمان بزواله
اجماعا كشعبة الشهادة ومنها ما لا يزول بزواله اجماعا كترك اماطة الاذى عن
الطريق وبين هاتين الشعبتين شعب متفاوتة منها ما يلحق بشعبة الشهادة ويكون
اليها اقرب ومنها ما يلحق بشعبة اماطة الاذى عن الطريق ويكون اليها اقرب والتسوية
بين هذه الشعب في اجتماعها مخالف للنصوص وما كان عليه سلف الامة وائمتها وكذلك
الكفر ايضا ذو اصل وشعب فكما ان شعب الايمان ايمان فشعب الكفر كفر والمعاصي كلها
من شعب الكفر كما ان الطاعات كلها من شعب الايمان ولا يسوى بينهما في الاسماء والاحكام
وفرق بين من ترك الصلاة او الزكاة او الصيام او اشرك بالله او استهان بالمصحف وبين
من سرق او زنى او شرب او انتهب او صدر منه نوع موالات كما جرى لحاطب فمن سوى
بين شعب الايمان في الاسماء والاحكام او سوى بين شعب الكفر في ذلك فهو مخالف للكتاب
والسنة خارج عن سبيل سلف الامه داخل في عموم اهل البدع والاهوى الاصل الثالث
ان الايمان مركب من قول وعمل والقول قسمان قول القلب وهو اعتقاده وقول اللسان
وهو التكلم بكلمة الاسلام والعمل قسمان عمل القلب وهو قصده واختياره ومحبته و
رضاه وتصديقه وعمل الجوارح كالصلاة والزكاة والحج والجهاد ونحو ذلك من الاعمال
الظاهرة فاذا زال تصديق القلب ورضاه ومحبته لله وصدقه زال الايمان بالكلية
واذا زال شيء من الاعمال كالصلاة والزكاة والحج والجهاد مع بقاء تصديق القلب وقبوله
فهذا محل خلاف هل يزول الايمان بالكلية اذا ترك احد الاركان الاسلامية كالصلاة
والحج والزكاة والصيام او لا يكفر وهل يفرق بين الصلاة وغيرها او لا يفرق فاهل السنة
مجمعون على انه لا بد من عمل القلب الذي هو محبته ورضاه وانقياده والمرجئة تقول يكفي
التصديق فقط ويكون به مؤمنا والخلاف في اعمال الجوارح هل يكفر او لا يكفر واقع بين
اهل السنة والمعروف عند السلف تكفير من ترك احد المباني الاسلامية كالصلاة و
الزكاة والصيام والحج والقول الثاني انه لا يكفر الا من جحدها والثالث الفرق بين الصلاة
وغيرها وهذه الاقوال معروفة وكذلك المعاصي والذنوب التي هي فعل المحظورات فرقها

اصول

Copyright © King Saud University